



مجلة
جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal
Of Islamic Sciences



P. ISSN: 2071-6028

E. ISSN: 2706-8722

Volume 15- Issue 1- March 2024

المجلد ١٥- العدد ١ - آذار ٢٠٢٤م

المناسبات في سورة الانفال عند الحاكم الجشمي في

تفسيره التهذيب في التفسير من أول السورة إلى الآية ٣٠

٢- ا.م.د. ماجد محمد خليفة القيسي

١- ايفان رسمي سليمان زيدان

جامعة الأنبار - كلية العلوم الإسلامية

جامعة الأنبار - كلية العلوم الإسلامية

الملخص

١- الإيميل:

Eva20i2011@uoanbar.edu.iq

٢- الإيميل:

Isl.majidm@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujjs.2024.182414

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٢/١٢/٤م

تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٠٢٣/٣/١م

تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٤/٣/١م

الكلمات المفتاحية:

المناسبات، الحاكم، الجشمي، التهذيب،

التفسير، الانفال.

©Authors, 2024, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



Relationships in the Ayahs Mentioning Condition of Unbelievers in Surat Al-anfal According to Al-Hakim Al-Jashmi in His Al-Tahdheeb fi Al-Tafsir from the beginning of the surah to verse 30

¹ **Evan Rasmi Suleiman Zidane**

² **Assist. Prof. Dr. Majid Muhammad Khalifa Al-Qaisi**

University of Anbar - College of Islamic Sciences

University of Anbar - College of Islamic Sciences

Abstract:

This study aims to explain the science of appropriateness in Surat Al-Anfal according to Al-Hakim Al-Jashmi (494 AH) in his interpretation of Al-Tahdheeb fi Al-Tafsir from the beginning of the surah to verse 30, and to introduce Al-Hakim Al-Jashmi and his great interpretation that contains great sciences including the science of events. And comparing it with the saying of the commentators who support.

1: Email:

Eva20i2011@uoanbar.edu.iq

2: Email

Isl.majidm@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2024.182414

Submitted: 4/12 /2022

Accepted: 1/3 /2023

Published: 1 /3 /2024

Keywords:

Occasions, Al-Jashmi, Refining, Interpretation, Al-Anfal

©Authors, 2024, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على خير الأنام والمبعوث رحمة للعالمين
والصلاة والسلام على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.
وبعد:

فإن القرآن الكريم نهجاً منهجاً فريداً في عرضه للقضايا التي تعرض لها،
فخالف به سائر المناهج والتي اصطلحت أن تبني على مقدمات، ومباحث متسلسلة أو
أبواب وفصول إلى غير ذلك من تقسيمات في إطار مقاصد محدودة ونتائج مرسومة.
فتراه يذكر طرفاً من الشيء ثم يتركه، ثم يعود إلى إتمامه بطريقة لا تسأم النفوس
هديه، ولا تستنقل حديثه، مراعيًا في تسلسل نصوصه أن يقارب بين أفرادها، فتجد
الآية متسقة في كلماتها، متآزرة مع أخواتها من الآي وتلتقي السورة التي بعدها
والتي قبلها برابط لا يجعل بينها جنساً غريباً عنها بل تبدو كعقد نظمت حباته،
ورتبت ابدع ترتيب فكان ذلك معجزاً بنظمه، بديعاً في اتساقه متناسلاً في آياته وسوره
وأجزائه، هذا المنهج الفريد استرعى انتباه قلة من العلماء والمفسرين - قديماً وحديثاً -
فانكبوا على دراسته وافردوا له علماً مستقلاً، يدرس خصائصه ويحدد معالمه،
أطلقوا عليه اسم (علم المناسبة) .

مشكلة البحث:

بعد البحث والاستقراء وجدت عند الحاكم الجشمي مناسبات في تفسيره
التهديب في التفسير، لم يتطرق إليها احد، فأحببت أن أتطرق إليها بالدراسة وأقوم
بجمعها، وقارنتها مع أقوال العلماء الذين قالوا بالمناسبة .

أهداف البحث:

- ١- خدمة لكتاب الله عز وجل
- ٢- المساهمة في نشر علم المناسبات، وإثراء المكتبة الإسلامية بالدراسات
القرآنية .

- ٣- إظهار مكانة الحاكم الجشمي العلمية .
٤- إبراز ما يحتويه تفسير الحاكم الجشمي من علوم جليلة وابرزها علم المناسبات .
٥- جاءت هذه الرسالة امتداد لدراسات في جامعتنا المحترمة فأردت أن أضيف لبنة جديدة ينتفع بها الناس في هذا المجال.

الدراسات السابقة:

- ١- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .
٢- التناسب بين المفتوح والخواتيم، الدكتور فاضل السامرائي، دار ابن كثير .
٣- علم المناسبات في السور والآيات، ويليهِ مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع للسيوطي لمحمد بن عمر بن سالم البازمول، جامعة ام القرى، المكتبة المكيّة، المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
٤- إمعان النظر في نظام الآي والسور، لمحمد عناية الله أسد سبحاني، دار عمار، عمان، المملكة الأردنية.
٥- المناسبات بين الآيات والسور: فوائدها، وأنواعها، وموقف العلماء منها؛ للدكتور سامي عطا حسن، جامعة آل البيت، المملكة الأردنية.

أسباب اختيار الموضوع:

١. الحاجة إلى دراسة علم المناسبات؛ لأنه من اهم مظاهر الإعجاز القرآني .
٢. التماس اللطائف القرآنية والتنبيه عليها عن طريق معرفة علم المناسبات القرآنية .
٣. إبراز جهود المفسرين في علم المناسبات.

منهج البحث والدراسة:

- ١- الرجوع إلى أمّات المصادر والمراجع المعتمدة من كتب التفسير وعلوم القرآن وعلوم الحديث والتراجم ومعاجم اللغة.
٢- تخريج الأحاديث النبوية وتوثيقها من مصادرها التي ذكرت فيها .

- ٣- ذكرت اسم الكتاب، واسم المؤلف، وبطاقة الكتاب عند وروده أول مرة، فاذا تكرر اكتفيت بذكر اسم الكتاب والمؤلف ورقم الجزء والصفحة .
- ٤- بيان معاني المفردات الغريبة من معاجم اللغة العربية أو من كتب معاني القرآن .
- ٥- ذكرت الآية التي فيها مناسبة وذكرت بعدها قول الحاكم الجشمي في مناسبة الآية .
- ٦- وضعت مقارنة بين قول الحاكم الجشمي في المناسبة، وبين قولي الواحدي، والرازي وعززت بأقوال العلماء للترجيح.
- ٧- جعلت لمناسبة كل آية حوالي خمس أو ست من أقوال العلماء .
- ٨- نقلت أقوال العلماء وعرضت آرائهم بأمانة علمية، فنسبت الأقوال إلى قائلها، مع ذكر الموافقة والمخالفة مع الحاكم الجشمي في وجه التناسب .
- ٩- ذكرت رأي الباحث في التناسب الذي ذكره الحاكم الجشمي والعلماء، بشيء من التعقيب أو الإضافة أو بيان وجه الاتفاق والافتراق في وجه التناسب بين العلماء .

خطة البحث:

اقتضت خطة البحث أن يكون من ثلاثة مطالب، أما في المطلب الأول عرفت بالحاكم الجشمي وشيوخه وتلاميذه ومكانته عند العلماء ووفاته، وعرفت بكتابه، والمطلب الثاني عرفت المناسبة لغة واصطلاحاً، وفي المطلب الثالث ذكرت المناسبات عند الحاكم الجشمي في سورة الأنفال من أول السورة إلى الآية ٣٠، وجعلته كمقارنة بين قول الحاكم الجشمي (٤٩٤هـ) وأقوال العلماء، ورجحت بين الأقوال، ثم جعلت خاتمة فيها أهم النتائج، وثبت المصادر والمراجع .

المطلب الأول: التعريف بالحاكم الجشمي رحمه الله

ولاً: اسمه: الإمام المحسن بن محمد بن كرامة بن محمد بن أحمد بن الحسن بن كرامة بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب^(١) الجشمي^(٢) البيهقي^(٣).

ثانياً: نسبه: ينتهي نسبه إلى محمد بن علي بن أبي طالب المشهور بـ: محمد بن الحنفية^(٤).

ثالثاً: لقبه وكنيته: لقبه الحاكم^(٥)، ويكنى بأبي سعد أو أبي سعيد^(٦).

(١) ينظر: علي ابن فندمه. (ت ٥٦٥هـ). تاريخ بيهق . ط١. (دمشق: دار اقرأ، ١٤٢٥هـ)، ص: ٣٩٠.

(٢) جشم : من قرى بيهق من أعمال نيسابور بخراسان، ينظر: ياقوت بن عبد الله الحموي. (ت ٦٢٦هـ) . معجم البلدان. ط٢. (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)، ١٤١٢.

(٣) بيهق: ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور ينظر: الحموي، ٥٣٧١.

(٤) ينظر: المحسن بن محمد الجشمي . (٤٩٤هـ) . التهذيب في التفسير . تح: عبد الرحمن بن سليمان السالمي . ط١. (القاهرة - بيروت: دار الكتب المصرية - دار الكتاب اللبناني، ١٤٣٩-١٤٤٠هـ = ٢٠١٨-٢٠١٩م)، ص: ٤١ . المحسن بن محمد الجشمي . (٤٩٤هـ) . تحكيم العقول

في تصحيح الأصول. تح: عبد السلام بن عباس بن الوجيه. ط٢. (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، ص: ٩. خير الدين بن محمود الزركلي. (ت ١٣٩٦هـ) . الاعلام . ط ١٥. (دار العلم للملايين، ٢٠٠٢)، ٢٨٩/٥.

(٥) الحاكم لقب غلب عليه فيما يبدو لأنه لم يهمله أحد ممن ترجم له، وفي اصطلاح المشتغلين بالحديث أن لقب الحاكم يطلق على من أحاط بجميع الأحاديث المروية متناً وإسناداً، وجرحاً وتعديلاً، وتاريخاً. ينظر : عدنان محمد زرزور . الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير . (بيروت: مؤسسة الرسالة. « أصل الكتاب: رسالة ماجستير - كلية دار العلوم بجامعة القاهرة بإشراف الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله »)، ص: ٦٦. المحسن بن محمد الجشمي. (ت ٤٩٤هـ). مقدمة عيون المسائل في الأصول . تح: رمضان بلدرم . (دار الاحسان)، ص: ٢٥.

(٦) هناك من يكنيه بأبو سعيد: ينظر: الجشمي، التهذيب في التفسير، مقدمة حياته ٤١/١. زرزور، ص: ٦٦.

رابعاً: ولادته: ولد الحاكم بقرية جشم بمدينة بيهق في خراسان لسنة (رمضان ٤١٣هـ) ، وعلى الرغم من أن المصادر التي بين أيدينا لا تذكر لنا شيئاً عن هذه النشأة إلا أنه من الراجح أنه نشأ نشأة كريمة تليق بنسبة ومكانة أسرته، وبخاصة في هذا الإقليم الذي يغلب على أهله التشيع، لم يذكر انه تلقى شيئاً عن أبيه محمد، في حين ذكرت المصادر أن محمد بن الحاكم (٥١٨هـ)^(١) قد روى عن أبيه وعن غيره من العلماء، وإن سماعه عن أبيه كان سنة (٤٥٢هـ)^(٢).

خامساً: مذهبه الفقهي: اتفقت المصادر على أن الحاكم الجشمي كان حنفي المذهب ثم صار زيدياً، ولكن شهرته في الزيدية طغت على أصله الحنفي ، فإن أول مشايخه أبا حامد، وأبا محمد وكلاهما حنفي المذهب وقد أخذ عنهما المذهب ، ولا يمكن تحديد المدة الزمنية التي تحول فيها الحاكم الجشمي من المذهب الحنفي إلى الزيدية^(٣)، وخلاصة آرائه الكلامية في كتبه المتأخرة تفيد ترجيحه لمذهب الزيدية في العدل والتوحيد والإمامة، وسائر أصولهم، وقد كان من أشهر رجالات المدرسة الجبائية ، فالمعتزلة في الغالب زيدية عدلية في الأصول، إلا في مسألة الإمامة وبعض المسائل^(٤).

سادساً: مذهبه العقدي: أما في مسألة أصول الاعتقاد، يتفق جميع من ترجم له انه بدأ معتزلياً وانتهى معتزلياً، فقد أخذ عن تلامذة القاضي عبد الجبار علم الكلام

(١) هو محمد بن المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي العلامة ، قرأ على أبيه تفسيره المعروف بتهديب الحاكم ينظر : محمد ابن سعد . (ت ٢٣٠ هـ). الطبقات الكبرى . تح: علي محمد عمر .

١. (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م)، ١٠٦٤/٢.

(٢) زررور، ص: ٦٩.

(٣) ينظر : ابراهيم بن القاسم بن . (ت: ١١٥٢هـ). طبقات الزيدية الكبرى. تح: عبد السلام بن عباس الوجيه. ط١. (مؤسسة الامام زيد بن علي الثقافية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م)، ص: ٣٤ .

زررور، ص: ٨٢ . الجشمي، عيون المسائل في الأصول، ص: ٢٩. والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة النفسير والإقراء والنحو واللغة، ١٨٨٨/٢.

(٤) ينظر: الجشمي، مقدمة تحكيم العقول، ص: ١٢.

وأصول الفقه وغيرها من العلوم، ولهذا نجده كثيراً ما يقول: "قال شيخنا أبو هاشم ويقصد به أبو هاشم الجبائي، ولهذا يعتبر احد متكلمي مدرسة البصرة"^(١).

ثامناً: شيوخه وتلاميذه: شيوخه: تتلمذ في بداية نشأته على علماء الاعتزال والزيدية في حوزات مدينة بيهق وكان اهم شخصية علمية روى بالإجازة عنها دون واسطة هو الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسني (ت ٤٢٤) واذا ما صح ذلك كان عمر الحاكم يقارب العاشرة^(٢)، ثم ارتحل إلى نيسابور^(٣) وتفقه على شيوخ المذهب الحنفي في مقتبل عمره ومنهم:

١- الشيخ أبو حامد أحمد بن محمد بن إسحاق النجاري النيسابوري (ت ٤٣٣)^(٤).
"قرأ عليه الكلام وأصول الفقه، وقد اختلف إليه في أول عهده بطلب العلم في سن مبكرة إذ ذكر عدنان زرزور انه نقل عن صاحب شرح الأزهار يقول: "وقد أكثر من الرواية عن الشيخ أبي حامد ولم يكن عمره مع ذلك يتجاوز العشرين حين مات شيخه"، قال الحاكم: "أول من لقيناه من مشايخ أهل العدل وأخذنا عنه شيخنا أبو حامد أحمد بن محمد بن إسحاق رحمه الله، وكان قرأ على قاضي القضاة، فقرأت عليه صدرا من لطيف الكلام وجليله ومن أصول الفقه .. وكان يجمع بين كلام المعتزلة وفقه أبي حنيفة ورواية الحديث ومعرفة التفسير والقرآن، وكان زاهدا لم يحظ من

(١) الجسمي، عيون المسائل في الأصول، ص: ٢٩. زرزور، ص: ٨٢.

(٢) الجسمي، التهذيب في التفسير، ص: ٤٢.

(٣) نيسابور مدينة عظيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء مدينة مشهورة ذات تاريخ عريق تخرج منها عشرات العلماء ولها تاريخ عريق، ينظر: الحموي، ٣٣١/٥.

(٤) أحمد بن الحسين بن أحمد بن إسحاق بن حمك، أبو حامد الصرام الفقيه الواعظ الشافعي النيسابوري، فاضل، ورع، ثقة، حدث عن أبي عمرو بن حمدان وطبقته (٤٣٣هـ). ودفن بمقبرة الحيرة بأعلاها. ينظر: عبد الغافر الصرфинي. (٥٨١ - ٦٤١ هـ). المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور. تح: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم. (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٣هـ)، ص: ٩٨.

- الدنيا بشيء ويبدو أنه لم يختلف طيلة حياة شيخه أبي حامد إلى أحد سواه^(١)
- ٢- الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله، نيسابوري الأصل بيهقي الوطن، (ت. ٤٥٧ هـ)^(٢) وقد اختلف إليه الحاكم بعد وفاة شيخه أبي حامد.
- ٣- التقى بشيخ الاحناف وقاضي القضاة أبو محمد عبدالله بن الحسين الناصحي النيسابوري (ت. ٤٧٤ هـ)^(٣).
- ٤- أبو الحسن عبد الغافر بن محمد الفارسي في نيسابور (ت. ٤٤٨ هـ)^(٤).
- ٥- أبو الفضل الأمير عبدالله بن احمد الميكالي (ت. ٤٣٦ هـ)^(٥) (٦).
- تلامذته: قال ابن القاسم^(٧): كان تلامذته كثير، ولكنه لم يذكر منهم سوى:
- ١- "محمد بن المحسن بن كرامه الجشمي - ولد الحاكم- (ت. ٥١٨ هـ) الذي سمع عن أبيه سنة (٤٥٢ هـ)"^(٨).

- (١) زر زور، ص: ٧٧.
- (٢) علي بن عبد الله أبي الطيب ابن أحمد النيسابوري، أبو الحسن: مفسر، شاعر، ولد بنيسابور، وسكن قسبة، له عدة تصانيف، في تفسير القرآن، منها: التفسير الكبير، والتفسير الأوسط، وكتاب التفسير الصغير. ينظر: عادل نويهض. معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر. ط ٣. (بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م)، ٣٦٧/١.
- (٣) الجشمي، التهذيب في التفسير، ص: ٤٢.
- (٤) ينظر: تقي الدين بن عبد القادر الغزي. (١٠١٠ هـ). الطبقات السنية في تراجم الحنفية. ص: ١٤٠. محمد ابن نقطة. (ت. ٦٢٩ هـ). التقييد لمعرفة رواه السنن والمسائيد. تح: كمال يوسف الحوت. ط ١. (دار الكتب العلمية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، ص: ٣٤٦.
- (٥) ينظر: محمد الذهبي. (ت. ٧٤٨ هـ). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تح: بشار عوآد معروف. ط ١. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)، ٧٠٩٩.
- (٦) زر زور، ص: ٧٩.
- (٧) هو إبراهيم بن الامام القاسم المؤيد بالله محمد بن الامام المنصور بالله الشاهري (ت. ١١٤٣ هـ) له مؤلفات منها: طبقات الزيدية ينظر: الزركلي، ص: ٥٧/١.
- (٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص: ١٠٦٤/٢.

٢- أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)^(١).

٣- "أحمد بن محمد، موفق الدين القرشي العدوي الخوارزمي، أبو المؤيد الشهير بابن المكي" (ت ٥٦٨هـ)^(٢).

وهؤلاء هم ابرز تلامذة الحاكم، والواقع أننا لا نظفر هنا بمعلومات كبيرة عن تلامذة الحاكم، بخلاف شيوخه، لأنه هو مؤرخ الزيدية والمعتزلة وكاتب طبقاتهم، وقد انقضى من بعده وقت طويل حتى كتب الزيدية تراجم أئمتهم وعلمائهم في حين بقيت طبقات المعتزلة كما تركها الحاكم- أو كما أكملها- لم يعرض لها أحد، وإن كان الذي يبدو أن ابنه محمدا والإمام الزمخشري كان لهما دور كبير في نشر كتبه وإجازة الطلبة بها^(٣).

سابعاً: مكاتته عند العلماء: يعد الحاكم الجشمي احد أعلام الفكر الإسلامي ،وأئمة الكلام والتفسير ،ويعد مؤرخ المعتزلة الوحيد في تلك الحقبة ، وله مكانه رفيعة ومنزلة عالية عند العلماء^(٤)، قال عنه القاضي العلامة احمد بن صالح بن أبي الرجال (ت ١٠٩٣هـ)^(٥) "الشيخ العلامة أستاذ العلامة الزمخشري الحاكم أبو سعيد

(١) ينظر: أبو بكر أحمد الخطيب البغدادي. (ت ٤٦٣هـ) . تاريخ بغداد . تح: بشار عواد معروف . ط١. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)، ١٧٢١٢١.

(٢) الزركلي، ص: ٢١٥١. محمد عبد الحي اللكنوي. (ت ١٣٠٤). لفوائد البهية في تراجم الحنفية . (مصر، مطبعة السعادة)، ص: ٤١.

(٣) ينظر: الجشمي، مقدمة تحكيم العقول في تصحيح الأصول، ص: ١٢. زررور، ص: ٨٠.

(٤) ينظر: زررور، ص: ٤٥١.

(٥) هو أحمد بن صالح بن أبي الرجال اليمني، صفي الدين: مؤرخ أديب وافر الاطلاع، من علماء الزيدية. ولد في الانوم باليمن ونشأ في صنعاء وتوفي بها. من كتبه مطلع البدور ومجمع البحور ،وتيسير الشريعة، ينظر: الزركلي، ص: ١٣٧/١.

المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي كان إماماً عالمياً، مصنفاً، وصادعاً بالحق^(١).

وقال عنه السيد العلامة يحيى بن الحسين بن القاسم (ت ١١٠٠هـ): "الشيخ الإمام الحاكم أبو سعيد المحسن بن كرامة الجشمي البيهقي وهو علامة عصره وفريد دهره في علم التفسير وعلم أهل العدل والتوحيد، وشهرته ظاهرة، وكتبة شاهدة له بالتبريز"^(٢).

ثامناً: وفاته: توفي الحاكم الجشمي في مكة في الثالث من شهر رجب سنة ٤٩٤هـ عن ٨١ عاماً مقتولاً، وتذكر اغلب المصادر أن سبب قتله هو بسبب رسالته الموسومة برسالة إبليس إلى إخوانه المناحييس أو رسالة أبي مرة إلى إخوانه المجبرة إذ كانت على شكل حوار بين إبليس والمخالفين، إذ طعن فيها على المجبرة وجعلهم من اتباع إبليس^(٣)، إلا أن عدنان زرور محقق كتاب التهذيب في التفسير يستبعد أن يكون سبب قتل الحاكم هذه الرسالة لأنه كتبها وهو في ريعان شبابه وذاعت شهرتها آنذاك وأوعز سبب قتله إلى محاولته إقامة مدرسة في مكة تجذب الطلبة والمتعلمين مما أثار غيرة وحسد بعضهم انتهت بقتله^(٤).

تاسعاً: التعريف بكتابه: الف الحاكم الجشمي كتابه بمنهجية مغايرة عما درج عليه معاصروه، وذلك بتقسيم علوم القرآن بدءاً بذكر فضائل كل سورة ثم بالقراءات، ومن ثم باللغة، والإعراب، والنظم، والمعاني، وأسباب النزول، والأدلة والأحكام،

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨٩٢١١.

(٢) الجشمي، الرسالة في نصيحة العامة، ص: ١٠.

(٣) ينظر: الجشمي، مقدمة تحكيم العقول في تصحيح الأصول. المحسن بن محمد الجشمي.

(٤) ٤٩٤هـ). رسالة إبليس الى اخوانه المناحييس. تح: حسين المدرسي الطبطباي. (١٤٠٦هـ -

١٩٨٦م)، ص: ٩. زرور ص: ٧٢-٧٤.

(٤) ينظر: الجشمي، التهذيب في التفسير، ص: ٤٣-٤٤.

والأخبار والقصص

فبعد أن كان المفسرون يخلطون بين هذه العلوم في تفاسيرهم، حاول الحاكم الجسمي التمييز بينها في تفسيره، وعلى هذا التقسيم لاتزال هذه الأقسام أسساً في علوم القرآن متبعة حتى الآن، فتميز تفسيره عن تفسير كل من سبقه بأمرين وهما: المنهج في تفسير الآية ومن ثم الأسلوب الكتابي الذي جعل الدقة والوضوح أمراً جوهرياً قلما يكرر في ذكر التأويل أو السرد، وإن أهمية تفسيره تبرز في أنه احتوى على جل تفاسير المعتزلة المتقدمة^(١).

المطلب الثاني: تعريف التناسب

أولاً: التعريف بالمناسبة لغة: قال ابن سيده^(٢): "النَّسْبَةُ والنُّسْبَةُ والنَّسَبُ القَرَابَةُ وقيلَ هو في الآباءِ خاصَّةً"^(٣)، وقال الفيومي^(٤): "والمناسب القريب وبينهما مناسبة وهذا يناسب هذا أي يقاربه شبها"^(٥).

(١) ينظر: الجسمي، التهذيب في التفسير، ص: ٤٥/١.

(٢) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) - له مصنفات منها: المخصص والمحكم والمحيط الأعظم، والانيق وغيرها. ينظر: أحمد ابن خلكان. (ت ٦٨١هـ). وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان. تح: إحسان عباس. (بيروت: دار صادر)، ٣٣٠١٣. أحمد بن يحيى الضبي. (ت ٥٩٩هـ). بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس. (القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٧م)، ص: ٤١٨.

(٣) علي ابن سيده. (ت: ٤٥٨هـ). المحكم والمحيط الأعظم. تح: عبد الحميد هنداوي. ط ١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، مادة نسب.

(٤) أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت ٧٧٠هـ) - له مصنفات منها: المصباح المنير، ونثر الجمان في تراجم الاعيان. ينظر: أحمد ابن حجر العسقلاني. (ت ٨٥٢هـ). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. مجلس دائرة المعارف العثمانية. ط ٢. (الهند: صيدر اباد، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م)، ٣٧٢١١.

(٥) الفيومي، ٦٠٢/٢.

مادة نسب تدل على المشاكلة والمقاربة^(١)، النسب: نسب القرابات وهو واحد الأنساب، ومنه اشتقت كلمة المناسبة بمعنى الاتصال والمقاربة، والمشاكلة^(٢)، وفلان يناسب فلاناً، فهو نسيبه أي قريبه، والجمع نساء وأنساء^(٣)، قال ابن فارس: النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء، ومنه النسب سمي لاتصاله وللاتصال به.

ثانياً: التعريف بالمناسبة اصطلاحاً: وتعني وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة، أوبين السورة والسورة^(٤)، أو هي الرابطة بين شيئين بأي وجه من الوجوه^(٥).

وقال ابن العربي^(٦): "ارتباط اي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة

الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني"^(٧).

(١) ينظر: الزبيدي محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (١٢٠٥هـ). محمد ابن منظور. (ت ٧١١هـ). لسان العرب. ط٣. (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ٧٥٦١١. أحمد بن محمد الفيومي. (ت نحو ٧٧٠هـ). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. (بيروت: المكتبة العلمية)، ٦٠٢١٢. عبد الرحمن السيوطي. (ت ٩١١هـ). الإتيقان في علوم القرآن. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م)، ٣٧١١٣.

(٢) ينظر: ابن منظور، ٧٥٥١١.

(٣) المصدر نفسه، ٧٥٦١١.

(٤) ينظر: مناع القطان. (ت ١٤٢٠هـ). مباحث في علوم القرآن. ط٣. (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ص: ٩٦.

(٥) ينظر: مصطفى مسلم. مباحث في التفسير الموضوعي. ط٤. (دار القلم، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، ص: ٥٨.

(٦) الامام أبو بكر بن العربي محمد بن عبدالله بن محمد، فقيه حافظ عالم متقن أصولي محدث، وله مصنفات منها: احكام القرآن والتفسير وغير ذلك. توفي (سنة ٥٤٣هـ). ينظر: أبو جعفر الضبي، ص: ٩٢. السيوطي، طبقات المفسرين العشرين، ص: ١٠٥.

(٧) الزركشي، ٣٦/١. السيوطي، اسرار ترتيب سور القرآن، ص: ٤. السيوطي، ٣٦٩/٣.

ويقول الإمام الزركشي⁽¹⁾: "وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء"⁽²⁾

وقال الإمام السيوطي⁽³⁾: "ومرجع المناسبة في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها عام أو خاص عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه"⁽⁴⁾،
وقال مناع القطان: "وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة، وأبين السورة والسورة"⁽⁵⁾.

والذي يبدو أن التعريف اللغوي للمناسبات يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتعريف الاصطلاحي من حيث المشاكلة والمقاربة بين شيئين.

(1) محمد بن عبد الله بن بهادر، بدر الدين أبو عبد الله المصري الزركشي الشافعي، له مصنفات منها: البرهان في علوم القرآن وتفسير القرآن العظيم وغيرها . توفي سنة ٧٩٤هـ ينظر: الزركلي، ٦/٦٠.

(2) الزركشي، ٣٦/١ . السيوطي، ٣٧١/٣.

(3) عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي الامام الحافظ (ت ٩١١هـ). له مصنفات منها لإنتقان في علوم القرآن، وتفسير الجلالين وغيرها، توفي سنة ٩١١هـ، ينظر: الزركلي، ٣٠١١٣. عبد الحي أبو الفلاح. (ت ١٠٨٩هـ). شذرات الذهب في أخبار من ذهب . تح: محمود الأرنؤوط . ط ١. (دمشق - بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م - ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م)، ٧٤١٠.

(4) السيوطي، ٣٧١١٣.

(5) القطان، ص: ٩٦.

المطلب الثالث: التناسب في سورة الأنفال

أولاً: التناسب في بيان وجل قلوب المؤمنين.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾^(١).

يقول الحاكم الجشمي: "يقال كيف تتصل الآية بما قبلها ؟ قلنا: قال أبو مسلم^(٢): لما ذكر المؤمنين بين شرائط الإيمان وقال: إن كنتم مؤمنين فاصبروا على شرائط الإيمان وأحكامه، وهو العمل بطاعته والرضا بحكمه في الأنفال وغيره، والصبر على أمره ولزوم الجماعة والألفة، ثم زاد في نعتهم وصفاتهم الحسنة فقال: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾^(٣) ثم بين ما أعد لهم ، وقيل: لما ذكر المؤمن بين أنه يجمع بين الإقرار والمعرفة وأعمال الجوارح، دون من يقتصر على الدعوى، ذكره شيخنا أبو حامد، وقيل: لما حث على التقوى وصلاح ذات البين، وبين أنه يتكامل الإيمان أراد أن يبين شرائط الإيمان، وصفات المؤمنين فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٤) ذكره قاضي القضاة^(٥) - رحمه الله تعالى-^(٥).

ووافق الرازي الحاكم الجشمي فيما ذهب إليه في القول الثالث فقال: "مناسبة الآية لما قبلها انه تعالى لما قال: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٦) إن كنتم

(١) سورة الأنفال الآية: ٢.

(٢) هو محمد بن بحر الاصفهاني ت ٣٢٢هـ كان نحويا ، كاتباً ، بليغاً، متكلماً معتزلي، عالماً بالتفسير وغيره من صنوف العلم ، من مؤلفاته كتاب جامع التأويل لمحكم التنزيل في التفسير : ينظر : عبد الرحمن السيوطي . (ت ٩١١هـ). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (لبنان: المكتبة العصرية)، ٥٩/١ . مصطفى حاجي خليفة. (ت ١٠٦٧هـ). كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون. (بغداد: مكتبة المثنى)، ٥٣٨/١.

(٣) سورة الانفال الآية : ٢.

(٤) الامام أبو محمد عبد الله بن الحسين الناصحي قاضي القضاة ت ٤٤٧هـ . الزركلي، ٧٩/٤.

(٥) الجشمي، التهذيب في التفسير، ٢٨٤٥/٤.

مُؤْمِنِينَ ﴿^(١) في الآية السابقة واقتضى ذلك كون الإيمان مستلزماً للطاعة، شرح ذلك في هذه الآية مزيد شرح وتفصيل، وبين أن الإيمان لا يحصل إلا عند حصول هذه الطاعات فقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٢).

ذهب الزمخشري إلى أن هذه الآية ترتبط بما قبلها واللام في قوله: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ إشارة إليهم، أي إنما المكتملون بالإيمان من صفتهم كيت وكيت والدليل عليه قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾^(٣). وهو موافق لما قال به الحاكم الجشمي في القول الثالث .

يقول ابن عادل الحنبلي: لما بين أن الإيمان لا يحصل إلا بالطاعة قال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾^(٤). وهو موافق لما قال به الحاكم الجشمي في القول الثالث .

فصل الشوكاني القول في وجه المناسبة فقال: هذه الآية متضمنة للتحريض على طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أمر به من قسمة الغنائم، ولا يخفاك أن هذا وإن صح إدراجه تحت معنى الآية من جهة أن وجل القلوب عند الذكر وزيادة الإيمان عند تلاوة آيات الله يستلزمان امتثال ما أمر به سبحانه من كون

(١) سورة الأنفال الآية : ١.

(٢) محمد فخر الدين الرازي. (ت ٦٠٦هـ). مفاتيح الغيب . ط ٣. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ٤٥٠/١٥.

(٣) ينظر: محمود الزمخشري . (ت ٥٣٨هـ). الكشاف. ط ٣ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ)، ١٩٥/٢.

(٤) ينظر: عمر ابن عادل. (ت ٧٧٥هـ). اللباب في علوم الكتاب . تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض . ط ١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، ٤٤٨/٩.

الأطفال لله والرسول، ولكن الظاهر أن مقصود الآية هو إثبات هذه المزية لمن كمل إيمانه من غير تقييد بحال دون حال، ولا بوقت دون وقت، ولا بواقعة دون واقعة^(١)، وهو موافق لما قال به الحاكم الجشمي في القول الأول.

والذي يتبين لي عن طريق الدراسة أن الرأي الراجح هو ما اتفقوا عليه وهو أن الإيمان يحصل بالطاعة والرضا بالحكم في الأنفال وغيرها .
ثانياً: التناسب في بيان اخراج النبي -صلى الله عليه وسلم- من بيته.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴾^(٢).

يقول الحاكم الجشمي: "اختلفوا في اتصال الآية بما قبلها والجالب للكاف والمشبه به، فقبل فيه تقديم وتأخير، وتقديره: ليحق الحق وإن كرهوه كما أخرجك من بيتك مع كراهتهم، قال: ونزل قوله: ﴿ لِيُحِقَّ الْحَقَّ ﴾ قبل قوله: ﴿ أَخْرَجَكَ ﴾، عن الحسن .

وقيل: لما ذكر الخصال المحمودة التي بها تتال الدرجات اتبعه بذكر الجهاد والحث عليه وتضمنين النصر والعاقبة المحمودة، وعن قاضي القضاة^(٣) كأنه قيل: ومن تلك الخصال الجهاد، فجاهد فإن الله ينصرك كما أخرجك من بيتك، وقيل: اتقوا الله وأصلحوا؛ فإن ذلك خير كما أخرج محمداً خيراً لكم مع كراهة فيهم، عن عكرمة^(٤)، وقيل: كما أخرجك وهم كارهون كذلك يكرهون القتال، ويجادلون فيه،

(١) ينظر: محمد الشوكاني. (ت ١٢٥٠هـ). فتح القدير . (دمشق- بيروت: دار ابن كثير- دار الكلم الطيب، ١٤١٤ هـ)، ٣٢٦/٢.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٥.

(٣) هو الشيخ الامام أبو محمد عبد الله بن الحسين الناصحي قاضي القضاة ، وشيخ الحنفية توفي ٤٤٧هـ ينظر: الزركلي، ص: ٧٩/٤.

(٤) عكرمة بن عبد الله البربري المدني، أبو عبد الله، مولى عبد الله بن عباس تابعي، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي (ت ١٠٥هـ). الزركلي، ص: ٢٤٤/٤.

عن مجاهد^(١)، وقيل: قل الأنفال لله والرسول بالحق؛ لأنه أصلح لهم كما أخرجك وإن كرهوه؛ لأنه أصلح لهم، وقيل: فعلهم في الأنفال مجادلة فيجادلون في الحق كارهين كما كرهوا إخراجك، وجادلوك يوم بدر فقالوا: أخرجنا للغير ولم يعلمنا قتالاً لنستعد له، وقيل: هم المؤمنون حقاً كما أخرجك بالحق، وقيل: كانت قسمتك للغنائم حقاً وإن كرهوه، كذلك خروجك للقتال، وإن كرهوه حق، وقيل: الكاف بمعنى على، يعني: امض على الذي أخرجك من بيتك، قيل: الكاف صفة لفعل مضمر، تقديره: أفعَل في الغنائم كما فعلت في الخروج، وإن كرهه بعضهم، وقيل: الكاف بمعنى إذ معناه: اذكر إذ أخرجك، وليس بالوجه^(٢).

ونجد هنا أن الحاكم الجشمي ذكر وجوه كثيرة للمناسبة وكلها تحتلها الآية. فذكر الواحدي^(٣) إن قوله: ﴿قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾، ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ تأويله: كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون كذلك تنفل من رأيت وإن كرهوا، قال: وموضع الكاف في كما نصب، والمعنى: أن الأنفال ثابتة مثل إخراج ربك إياك من بيتك بالحق، وعلى هذا فإن الكاف تتعلق بقوله: ﴿قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ وهذا يدل على أن الله نزعها من أيديهم بالحق كما أخرجك ربك من بيتك بالحق، والكاف بمعنى: مثل وتقديره الأنفال ثابتة لله والرسول ثبوتاً بالحق^(٤). وهو موافق لما ذهب إليه الحاكم الجشمي

(١) ينظر: الحسين بن مسعود البغوي. (ت ٥١٠ هـ). معالم التنزيل في تفسير القرآن. تح: عبدالرزاق المهدي. ط ١. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ)، ٣/٣٢٧. عبد الحق ابن عطية. (ت ٥٤٢ هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تح: عبد السلام عبد الشافي محمد. (بيروت: دار الكتب العلمية)، ٥٠٢/٢.

(٢) الجشمي، التهذيب في التفسير، ص: ٢٨٥٤/٤.

(٣) علي الواحدي. (ت ٤٦٨ هـ). التفسير البسيط. ط ١. (عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠ هـ)، ص: ٢٦/١٠.

وخالف البغوي الحاكم الجشمي فيما ذهب إليه فيرى البغوي "أنه راجع إلى قوله: ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، وتقديره: وعد الدرجات لهم حتى ينجزه الله عز وجل كما أخرجك ربك من بيتك بالحق، فأنجز الوعد بالنصر والظفر"^(١) وذهب ابن عطية إلى أن المناسبة في هذه الآية أن "هذه الكاف شبهت هذه القصة التي هي إخراج من بيته بالقصة المتقدمة التي هي سؤالهم عن الأنفال، كأنهم سألوا عن النفل وتشاجروا فأخرج الله ذلك عنهم، فكانت فيه الخيرة كما كرهوا في هذه القصة انبعث النبي -صلى الله عليه وسلم- فأخرجه الله من بيته فكانت في ذلك الخيرة، فتشاجروهم في النفل بمثابة كراهيتهم هاهنا للخروج، وحكم الله في النفل بأنه لله وللرسول دونهم هو بمثابة إخراج نبيه -صلى الله عليه وسلم- من بيته، ثم كانت الخيرة في القصتين فيما صنع الله، وعلى هذا التأويل يمكن أن يكون قوله: ﴿يُجَادِلُونَكَ﴾ كلاماً مستأنفاً يراد به الكفار، أي يجادلونك في شريعة الإسلام من بعد ما تبين الحق فيها، كأنما يساقون إلى الموت في الدعاء إلى الإيمان"^(٢)، وهو موافق لما ذهب إليه الحاكم الجشمي .

ووافق النيسابوري الحاكم الجشمي في مناسبة الآية لما قبلها هي "أن ينتصب الكاف على أنه صفة مصدر الفعل المقدر في قوله: ﴿قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ أي ثبت الحكم واستقر بأن الأنفال لله وإن كرهوا ثباتاً مثل إخراج ربك إياك إلى القتال وإن كرهوا، ووجه تخصيص هذا المشبه به بالذكر من بين سائر أحكام الله أن القصة واحدة ووجه جعل الإخراج مشبهاً به كونه أقوى في وجه الشبه لأن مدار القصة عليه"^(٣).

(١) البغوي، معالم التنزيل، ٢/٢٦٩.

(٢) ابن عطية، ٢/٥٠٢.

(٣) الحسن بن محمد النيسابوري. (ت ٨٥٠ هـ) . غرائب القرآن و غرائب الفرقان. تح: الشيخ

زكريا عميرات . ط ١ . (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦ هـ)، ٣/٣٧٥.

والذي يتبين لي عن طريق الدراسة أن الرأي الراجح هم ما اتفق عليه بعض العلماء من أن اتصال الآية بما قبلها وهي أن الأنفال ثابتة لله ورسوله وان حكمها ثابتة كثبوت إخراج ربك إياك من بيتك بالحق .

ثالثاً: التناسب في بيان أن تسديد القتل والرمي من الله تعالى .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَنْ تَقَتَّلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ

اللَّهُ رَمَى وَلِيَلْبِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلََاءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ (١).

يقول الحاكم الجشمي: "كيف تتصل الآية بما قبلها؟ قلنا: لما أمرهم بالقتال في الآية المتقدمة، ووعدهم بالنصر ذكرهم في هذه الآية أن ما كان من فتح المسلمين وقهر الكفار كان منه وبنصرته تذكيراً للنعمة، عن أبي مسلم، وقيل: لما امرؤا بالقتال كان بعضهم يقول: انا قتلت فلاناً، وقتلت فلاناً، فنزلت الآية. عن مجاهد (٢) تنبيهاً لهم كيلا يعجبوا بفعلهم" (٣).

ونجد هنا أن الحاكم الجشمي قد ذكر وجهان للمناسبة هنا، وكلها تحتملها الآية، وقد نسب هذه الأقوال إلى قائلها زيادة في دقة النقل والتوثيق. ذكر الواحدي قول مجاهد: "اختلفوا يوم بدر فقال هذا: أنا قتلت، وقال هذا: أنا قتلت! فأنزل الله عز وجل هذه الآية" (٤).

ذكر الرازي قول مجاهد "فقال: اختلفوا يوم بدر، فقال: هذا أنا قتلت، وقال الآخر أنا قتلت فأنزل الله تعالى هذه الآية يعني أن هذه الكسرة الكبيرة لم تحصل

(١) سورة الأنفال الآية: ١٧.

(٢) أبو الحجاج مجاهد بن جبر. (ت ١٠٤هـ). تفسير مجاهد. تح: محمد عبد السلام أبو النيل. ١٠. (مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م)، ص: ٣٥٢. فخر الدين الرازي، ٤٦٦/١٥.

(٣) الجشمي، التهذيب في التفسير، ص: ٢٨٨٠/٤.

(٤) الواحدي، ٦٧/١٠.

منكم، وإنما حصلت بمعونة الله روي أنه لما طلعت قريش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه قريش، قد جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك، اللهم إني أسألك ما وعدتني، فنزل جبريل وقال: خذ قبضة من تراب فارمهم بها، فلما التقى الجمعان قال لعلي أعطني قبضة من التراب من حصباء الوادي، فرمى بها في وجوههم، وقال شأهت الوجوه، فلم يبق مشرك إلا شغل بعينه فانهمزوا^(١).

يتفق الواحدي والرازي مع الحاكم الجسمي فيما ذكره في وجه مناسبة هذه الآية لما قبلها فذكر انهم اختلفوا يوم بدر فقال هذا: أنا قتلت، وقال الآخر أنا قتلت، فأنزل الله تعالى هذه الآية يعني أن هذه الكسرة الكبيرة لم تحصل منكم، وإنما حصلت بمعونة الله^(٢).

يرى ابن عطية أن مناسبة الآية لما قبلها هو: "أن هذه مخاطبة للمؤمنين أعلم الله بها أن القتلة من المؤمنين ليس هم مستبدين بالقتل، لأن القتل بالقدرة عليه، والخلق والاختراع في جميع حالات القتال إنما هي لله تعالى ليس للقاتل فيها شيء، وإنما يشاركه بتكسبه وقصده، وهذه الألفاظ ترد على من يقول بأن أفعال العباد خلق لهم"^(٣)، ويتفق ابن عطية مع الحاكم الجسمي في القول الأول .

يقول القرطبي: مناسبة هذه الآية مع قبلها "إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صدروا عن بدر ذكر كل واحد منهم ما فعل: قتلت كذا، فعلت كذا، فجاء من ذلك تفاخر، فنزلت الآية إعلاماً بأن الله تعالى هو المميت والمقدر لجميع الأشياء، وأن العبد إنما يشارك بتكسبه وقصده"^(٤)، وهو موافق لما ذهب إليه الحاكم الجسمي .

(١) فخر الدين الرازي، ٤٦٦/١٥.

(٢) ينظر: الواحدي، ٦٧/١٠، فخر الدين الرازي، ٤٦٦/١٥.

(٣) ابن عطية، ٥١١/٢.

(٤) محمد القرطبي. (٦٧١هـ). الجامع لأحكام القرآن . تح: أحمد البردوني - إبراهيم أطفيش.

ط٢. (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م)، ٣٨٤/٧.

وقد فصل ابن حيان في تناسب هذه الآية لما قبلها بقوله: "إن الفاء للربط بين الجمل لأنه تعالى لما قال ﴿ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ كان امتثال ما أمروا به باباً للقتل فقيل فلم تقتلوهم أي لستم مستبدين بالقتل لأن الأقدار عليه والخالق له إنما هو الله ليس للقاتل فيها شيء لكنه أجرى على يده فنفي عنهم

إيجاد القتل وأثبتته الله" (1). وهو موافق لما ذهب إليه الحاكم الجشمي من وجه المناسبة.

ووافق البقاعي الحاكم الجشمي فيما ذهب إليه من وجوه التناسب فقال:

"انه لما تقدم إليهم في ذلك، علله بتقرير عزته وحكمته، وأن النصر ليس إلا من عنده، فمن صح إيمانه لم يتوقف عن امتثال أوامره، فقال مسبباً عن تحريمه الفرار وإن كان العدو كثيراً، تذكيراً بما صنع لهم في بدر، ليجريهم على مثل ذلك، ومنعاً لهم من الإعجاب بما كان على أيديهم في ذلك اليوم من الخوارق ﴿ فَامَّا تَقْتُلُوهُمْ ﴾ أي حلّ على المدبر الغضب لأنه تبين لكل مؤمن أنه تعالى لا يأمر أحداً إلا بما هو قادر سبحانه على تطويقه له، فإنه قد وضح مما يجري على قوانين العوائد أنكم لم تقتلوا قتلى بدر وإن تعاطيتم أسباب قتلهم، لأنكم لم تدخلوا قلوب ذلك الجيش العظيم الرعب الذي كان سبب هزيمتهم التي كانت سبب قتل من قتلتم، لضعفكم عن مقاومتهم في العادة، وفيه مع ذلك زجر لهم عن أن يقول أحد منهم على وجه الافتخار: قتلت كذا وكذا رجلاً وفعلت كذا ﴿ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ﴾ أي الذي له الأمر كله فلا يخرج شيء عن مراده ﴿ قَتَلَهُمْ ﴾ أي بأن هزمهم لكم لما رأوا الملائكة وامتألت أعينهم من التراب الذي رماهم به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقلوبهم جزعاً حتى تمكنتم من قتلهم خرق عادة كان وعدكم بها، فصدق مقاله وتمت أفعاله" (2).

(1) محمد ابن حيان . (ت ٧٤٥هـ). البحر المحيط في التفسير. تح: صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ، ٢٩٥/٥.

(2) إبراهيم البقاعي . (ت ٨٨٥هـ). نظم الدرر في تناسب الايات والسور (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي)، ٢٤٢/٨.

يقول الألوسي: " فلم تقتلوهم الخطاب للمؤمنين، والفاء قيل واقعة في جواب شرط مقدر يستدعيه ما مر من ذكر إمداده تعالى وأمره بالثبوت وغير ذلك، كأنه قيل: إذا كان الأمر كذلك فلم تقتلوهم أنتم بقوتكم وقدرتكم ولكن الله قتلهم بنصركم وتسليطكم عليهم وإلقاء الرعب في قلوبهم. وجوز أن يكون التقدير إذا علمتم ذلك فلم تقتلوهم على معنى فاعلموا أو فأخبركم أنكم لم تقتلوهم، وقيل: التقدير إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم لما روي أنهم لما انصرفوا من المعركة غالبين غائمين أقبلوا يتفاخرون يقولون: قتلنا وأسرت وفعلت وتركت فنزلت ^(١). وهو موافق لما ذهب إليه الحاكم الجشمي .

والذي يتبين لي عن طريق الدراسة أن العلماء متفقون على أن الخطاب للمؤمنين في معركة بدر وهو انكم لم تقتلوهم بقوتكم وعددكم ولكن بتوفيق الله وقدرته فلا تفتخروا بالانتصار عليهم لأن ذلك كان بفضل الله عليكم ورحمته بكم أن نصركم على أعدائكم .

رابعاً: التناسب في بيان التقوى للمؤمنين.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ ^(٢).

يقول الحاكم الجشمي: "كيف تتصل الآية بما قبلها ؟ قلنا : قيل انه يتصل بأول السورة والأمر بالجهاد، تقديره :إن تتقوا مخالفة الله فيما يأمركم من جهاد عدوكم ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ أي : برهاناً يفرق بين الحق والباطل ، عن الأصم

(١) شهاب الدين محمود الألوسي. (ت ١٢٧٠هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع

المثاني . تح: علي عبد الباري عطية. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ١٧٢/٥.

(٢) سورة الأنفال الآية :٢٩.

(١)، وقيل: لما امر بطاعته وترك الخيانة فيها بين ما أعد لمن يمتثل أمره في الدنيا والأخرة" (٢).

ذهب الرازي إلى انه تعالى لما حذر عن الفتنة بالأموال والأولاد، رغب في التقوى التي توجب ترك الميل والهوى في محبة الأموال والأولاد (٣). خالف الرازي الحاكم الجشمي فيما ذهب إليه من المناسبة، وذهب ابن عادل الحنبلي لما ذهب إليه الرازي من وجه المناسبة (٤).

يرى البقاعي انه تعالى لما ذكرهم ما كانوا عليه قبل الهجرة من الضعف، وامتنَّ عليهم بما أعزهم به من النصر، وختم هذه بالتحذير من فتنة الأموال والأولاد الموقعة في الردى، وبتعظيم ما عند الله .

أعقبها بالأمر بالتقوى والنهي عن الهوى بالإشارة إلى الخوف من سطواته إشارة إلى أنه يجب الجمع بينهما (٥). وهو موافق لما ذهب إليه الحاكم الجشمي .

ذهب ابن عاشور إلى انه استئناف ابتدائي متصل بالآيات السابقة ابتداء من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ (٦) الآية وما بعده من الآيات إلى هنا وافتتح بالنداء للاهتمام، وخوطف المؤمنين بوصف الإيمان تذكيراً لهم بعهد الإيمان وما يقتضيه، وعقب التحذير من العصيان والتنبيه على سوء عواقبه، بالترغيب في التقوى وبيان حسن عاقبتها وبالوعد بدوام النصر واستقامة الأحوال إن هم داموا على التقوى ففعل الشرط مراد

(١) أبو بكر الاصم ، عبد الرحمن بن كيسان الاصم ت ٢٧٩هـ فقيه ومفسر ومتكلم معتزلي. ينظر: يوسف المزي. (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ). تهذيب الكمال . تح: بشار عواد معروف. ط ١.

(بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م)، ٣٧١/١٧، الزركلي، ص: ٣٢٣/٣.

(٢) الجشمي، التهذيب في التفسير، ص: ٢٩٠/٤.

(٣) ينظر: فخر الدين الرازي، ٤٧٦/١٥.

(٤) ينظر: ابن عادل الحنبلي، ٤٩٩/٩.

(٥) ينظر: البقاعي، ٢٦٢/٨.

(٦) سورة الأنفال الآية: ٢٠.

به الدوام، فإنهم كانوا متقين، ولكنهم لما حذروا من المخالفة والخيانة ناسب أن تفرض لهما الطاعة في مقابل ذلك⁽¹⁾، وهو موافق لما ذهب إليه الحاكم الجشمي .
والذي يتبين عن طريق الدراسة مخالفة الرازي وابن عادل الحنبلي لما قاله الحاكم الجشمي من وجه المناسبة إذ قالوا إن مناسبة الآية لما قبلها في ترك الميل والهوى ومحبة الأولاد .

ومن وافقه من العلماء ذهبوا إلى ما ذهب إليه من وجه المناسبة من الترغيب في التقوى والطاعة لله والجزاء الذي سيقابلهم به وهو الراي الراجح .
خامساً: التناسب في بيان مكر الكافرين للنبي صلى الله عليه وسلم بالقتل والإخراج.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَكْرِينَ ﴾⁽²⁾.

يقول الحاكم الجشمي: "بم تتصل الآية ؟ قلنا: قيل: تتصل بقوله ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾⁽³⁾ كأنه قال: اذكروا تلك الحال واذكروا ما مكر فيه الكفار ، عن الأصم وابي مسلم وجماعة من المفسرين ، وهو الصحيح؛ لأن هذه السورة مدنية ، وهذه القصة جرت بمكة ولكنه تعالى ذكرهم ذلك بالمدينة ، كما ذكرهم في براءة حديث الغار بقوله ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ ﴾⁽⁴⁾، وقيل يتصل بما قبله، يعني أن تتقوا يجعل لكم نجاة كما جعل للنبي وأصحابه نجاة من مكرهم فاذكروا ذلك"⁽⁵⁾.

(1) ينظر: محمد الطاهر بن عاشور. (ت: 1393هـ). التحرير والتنوير. (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984هـ)، 325/9.

(2) سورة الأنفال الآية: 30.

(3) سورة الانفال الآية: 26.

(4) سورة التوبة الآية: 40.

(5) الجشمي، التهذيب في التفسير، 2907/4.

يرى الواحدي أن هذه الآية راجعة إلى قوله: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ﴾ يذكرهم الله عز وجل حالهم بمكة ونعمته على رسوله بإبطاله مكر المشركين، وهذه السورة مدنية (1)، وينفق الحاكم الجشمي مع الواحدي في مناسبة الآية .

ذهب الرازي إلى أنه تعالى لما ذكر المؤمنين نعمه عليهم بقوله: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ﴾ (2) فكذلك ذكر رسوله نعمه عليه وهو دفع كيد المشركين ومكر الماكرين عنه (3)، وهو موافق لما قال به الحاكم الجشمي .

وافق ابن حيان الحاكم الجشمي فيما ذهب إليه من وجه المناسبة فقال : "لما ذكر المؤمنين نعمه عليهم ذكره صلى الله عليه وسلم نعمه عليه في خاصة نفسه" (4).

وقد وافق النيسابوري الحاكم الجشمي فيما ذهب إليه من التناسب إذ قال: لما ذكر المؤمنين نعمه عليهم بقوله: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ ذكر رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - بنعمته عليه وذلك دفع كيد المشركين عنه حين كان بمكة ليشكر نعمة الله في نجاته من مكرهم وفيما أتاح له من حسن العاقبة (5).

والذي يتبين عن طريق الدراسة اتفاق العلماء مع الحاكم الجشمي في وجه المناسبة من أنها تتناسب مع التي قبلها و ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ﴾ إذ يذكرهم الله عز وجل بحالهم في مكة وما أصابهم وكيف ابطل سبحانه وتعالى مكر المشركين ورد كيدهم في نحورهم.

(1) ينظر: الواحدي، 10/117.

(2) سورة الانفال الآية: 26.

(3) ينظر: فخر الدين الرازي، 15/477.

(4) ابن حيان، 5/309.

(5) ينظر: النيسابوري، 3/392.

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله الذي بفضلہ وكرمه تتم الأعمال الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، بها بدأت وبها اختتم، أسأل الله العلي العظيم أن يكون ما كتبته وما خطته يداي له فائدة حميدة مقرونة بتوفيق الله سبحانه في كل قول أو عمل وان يقضي لنا بحسن الخاتمة، أنه نعم المولى والقادر على ذلك، اللهم آمين. وبعد إتمام هذا البحث بفضل الله وكرمه وحده، ولا بد لكل بحث من نتائج والتي سأذكرها هنا بإيجاز، أسأل الله التوفيق والسداد، وأهم تلك النتائج:

- ١- الحاكم الجشمي احد أئمة التفسير الذين اهتموا بعلم المناسبات اهتماما كبيراً .
- ٢- جرى منهج الحاكم الجشمي في النقل على عدم الإشارة إلى اسم أي تفسير، وإنما كان يكفي بذكر الرأي ويذكر قائله فقط ، وغالباً ما يبدأ المناسبة بسؤال، ويستخدم كلمة قيل كثيراً ولا يذكر من هو القائل ، وعدم ترجيحه بين وجوه المناسبات في كثير من الأحيان .
- ٣- حرص الحاكم الجشمي على بيان وجه المناسبة التي تربط بين السور المتتالية في تفسيره .
- ٤- لم يستعمل الحاكم الجشمي مصطلح (التناسب) بل استعمل مصطلح (النظم).
- ٥- تبين أن هناك تناسباً واضحاً بين آيات سورة الأنفال إذ اشتملت هذه السورة على مجموعة من المقاصد والأهداف الإيمانية والأخلاقية في جوانب العقيدة والتشريع والأخلاق .
- ٦- سورة الأنفال بينت لنا أحكام الجهاد والغنائم ووضحت لنا أسباب النصر .
- ٧- المناسبات لها حكم ولها فوائد فلم تكن عبثاً.

التوصيات:

- ١- توجيه الباحثين بإجراء المزيد من الدراسات عن المناسبات في كتب التفسير لأنه من العلوم التي تحتاج إلى جهود حثيثة للكشف عن مكنوناته وصور إعجازه على مستوى السور والآيات .

٢- توجيه الباحثين إلى إجراء المزيد من الدراسات عن الحاكم الجشمي، وتحقيق كنهه المخطوطة الأخرى.

٣- توجيه الباحثين إلى إجراء المزيد من الدراسات في كتاب الحاكم الجشمي التهذيب في التفسير مثل المناسبات. والقراءات، وأسباب النزول، وآيات الأحكام وغيرها من العلوم التي يحتويها هذا الكتاب القيم .

وفي الختام فإنني أوصي نفسي وأوصي جميع إخواني القراء بتقوى الله والثبات على طريق الحق، والاجتهاد في دراسة القرآن، وأسأل الله أن ينفعنا بالقرآن ويجمعنا في زمرة أهله وان يغفر لنا ولوالدينا ولعامة المسلمين وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المصادر والمراجع.

❖ بعد القرآن الكريم.

١. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. (ت ٩١١هـ).
الإتقان في علوم القرآن. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر: الهيئة المصرية
العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
٢. ابن القاسم، إبراهيم بن القاسم بن الإمام مؤيد بالله. (ت: ١١٥٢هـ). طبقات
الزيدية الكبرى. تح: عبد السلام بن عباس الوجيه. ط١. مؤسسة الإمام زيد بن علي
الثقافية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٣. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. (ت
٨٥٢هـ). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة مجلس دائرة المعارف العثمانية.
ط٢. الهند: حيدر آباد، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
٤. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن
خلكان البرمكي الإربلي. (ت ٦٨١هـ). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تح:
إحسان عباس. بيروت: دار صادر.
٥. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي. (ت: ٤٥٨هـ).
المحكم والمحيط الأعظم. تح: عبد الحميد هنداوي. ط١. بيروت: دار الكتب
العلمية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٦. ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي
النعمانى. (ت ٧٧٥هـ). اللباب في علوم الكتاب. تح: الشيخ عادل أحمد عبد
الموجود - الشيخ علي محمد معوض. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ -
١٩٩٨م.
٧. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي. (ت :
١٣٩٣هـ). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ.
٨. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية
الأندلسي المحاربي. (ت ٥٤٢هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تح:
عبد السلام عبد الشافي محمد. بيروت: دار الكتب العلمية.

٩. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي . (ت ٣٩٥ هـ) . معجم مقاييس اللغة، تح: عبدالسلام محمد هارون . بيروت: دار الفكر، ١٣٣٩هـ - ١٩٧٩م .
١٠. ابن فندمه، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي، الشهير بابن فندمه . (ت ٥٦٥ هـ) . تاريخ بيهق . ط١ . دمشق: دار اقرأ، ١٤٢٥ هـ
١١. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي . (ت ٧٧٤ هـ) . تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب . ط٢ . دار ابن حزم، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م .
١٢. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي الأفريقي . (ت ٧١١ هـ) . لسان العرب . ط٣ . بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ .
١٣. ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع أبو بكر معين الدين ابن نقطة الحنبلي البغدادي . (ت ٦٢٩ هـ) . التقييد لمعرفة رواه السنن والمسانيد . تح: كمال يوسف الحوت . ط١ . دار الكتب العلمية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م .
١٤. أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي . (ت ٩٨٢ هـ) . تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم . بيروت: دار إحياء التراث العربي .
١٥. أبو الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي . (ت ١٠٨٩ هـ) . شذرات الذهب في أخبار من ذهب . تح: محمود الأرناؤوط . ط١ . دمشق - بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦م - ١٤١٠ هـ = ١٩٨٩م .
١٦. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي . (ت ١٢٧٠ هـ) . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . تح: علي عبد الباري عطية . ط١ . بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ .
١٧. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي . (ت ٥١٠ هـ) . معالم التنزيل في تفسير القرآن . تح: عبدالرزاق المهدي . ط١ . بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ .
١٨. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي . (ت ٥١٠ هـ) . تفسير البغوي . حقه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر - وآخرون . ط٤ . دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م .

١٩. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن بكر البقاعي. (ت ٨٨٥ هـ). نظم الدر في تناسب الآيات والسور. تح: عبدالرزاق غالب مهدي . بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ .
٢٠. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي. (ت ٦٨٥هـ) . أنوار التنزيل وأسرار التأويل . تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط ١ . بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ .
٢١. الجشمي، أبي سعد المحسن بن محمد بن كرامة البيهقي الجشمي (٤٩٤هـ) . التهذيب في التفسير . تح: عبد الرحمن بن سليمان السالمي . ط ١. القاهرة - بيروت: دار الكتب المصرية - دار الكتاب اللبناني، ١٤٣٩-١٤٤٠هـ = ٢٠١٨م .
٢٢. الجشمي، ابي سعد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي. (ت ٤٩٤ هـ). مقدمة عيون المسائل في الأصول . تح: رمضان بلدرم . دار الاحسان .
٢٣. الجشمي، ابي سعيد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي. (٤٩٤هـ). تحكيم العقول في تصحيح الأصول. تح: عبد السلام بن عباس بن الوجيه. ط ٢. ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .
٢٤. الجشمي، الحاكم ابي سعد المحسن بن محمد الجشمي. (٤٩٤هـ) . رسالة ابليس إلى اخوانه المناحيس. تح: حسين المدرسي الطباطبائي. ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
٢٥. الجشمي، الحاكم ابي سعيد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي. (ت ٤٩٤هـ). الرسالة من النصيحة العامة . تح: جمال الشامي، ١٤٣٨م .
٢٦. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة. (ت :١٠٦٧هـ). كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون. بغداد: مكتبة المثنى.
٢٧. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي. (ت ٦٢٦هـ) . معجم البلدان. ط ٢ . بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م .
٢٨. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي. (ت ٤٦٣هـ) . تاريخ بغداد . تح: بشار عواد معروف . ط ١. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
٢٩. الداوودي، محمد بن علي بن أحمد. (ت ٩٤٥هـ). طبقات المفسرين.

٣٠. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. (ت ٧٤٨ هـ). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تح: بشار عواد معروف. ط١. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٣١. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي. (١٢٠٥هـ). تاج العروس. الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ = ١٩٦٥ - ٢٠٠١ م.
٣٢. زر زور، عدنان محمد زر زور. الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير. بيروت: مؤسسة الرسالة. (أصل الكتاب: رسالة ماجستير - كلية دار العلوم بجامعة القاهرة بإشراف الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله).
٣٣. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي. (ت ١٣٩٦ هـ). الإعلام. ط ١٥. دار العلم للملايين، ٢٠٠٢.
٣٤. الزمخشري، لأبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. (ت ٥٣٨هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط٣. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.
٣٥. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (ت ٩١١هـ). طبقات المفسرين العشرين.
٣٦. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. (ت ٩١١هـ). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة.
٣٧. الشوكاني، محمد بن الشوكاني اليمني. (ت ١٢٥٠هـ). فتح القدير. دمشق - بيروت: دار ابن كثير - دار الكلم الطيب، ١٤١٤ هـ.
٣٨. الصريفيني، عبد الغافر الفارسي أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني. (٥٨١ - ٦٤١ هـ). المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور. تح: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم. قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٣هـ.
٣٩. الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي. (ت ٥٩٩هـ). بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس. القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٧م.
٤٠. الغزي، تقي الدين بن عبد القادر التيمي الداري الغزي. (ت ١٠١٠هـ). الطبقات السنوية في تراجم الحنفية. موقع الالكتروني.
٤١. فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري. (ت ٦٠٦هـ). مفاتيح الغيب. ط٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

٤٢. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي. (ت نحو ٧٧٠ هـ).
المصباح المنير في غريب الشرح الكبير . بيروت: المكتبة العلمية.
٤٣. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي. (ت ١٣٣٢ هـ). محاسن التأويل . محمد باسل عيون السود. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.
٤٤. القرطبي، أبو عبد الله. محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. (٦٧١هـ). الجامع لأحكام القرآن . تح: أحمد البردوني - إبراهيم أطفيش. ط٢. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م.
٤٥. القطان، مناع بن خليل القطان . (ت ١٤٢٠هـ) . مباحث في علوم القرآن . ط٣ . مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٤٦. مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي. (ت ١٠٤ هـ). تفسير مجاهد. تح: محمد عبد السلام أبو النيل. ط١. مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
٤٧. مسلم، مصطفى مسلم. مباحث في التفسير الموضوعي. ط٤ . دار القلم، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٤٨. نويهض، عادل نويهض. معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر. ط٣ . بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
٤٩. النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري . (ت ٨٥٠ هـ) . غرائب القرآن ورغائب الفرقان. تح: الشيخ زكريا عميرات . ط١ . بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ.
٥٠. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي. (ت ٤٦٨هـ). التفسير البسيط. ط١. عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ.

References

❖ Holy Quran.

- Abu Al-Falah, Abd al-Hay bin Ahmed bin Muhammad Ibn al-Imad al-Ekri al-Hanbali, Abu al-Falah (d. 1089 AH). *Gold nuggets in news of gold, verified by: Mahmoud Al-Arnaout, Dar Ibn Katheer, Damascus - Beirut, 1st edition, 1406 AH - 1986 AD, 1st edition. 1410 AH - 1989 AD.*
- Adnan Zarzour, Adnan Muhammad Zarzour “Al-Hakim Al-Jashmi and his approach to interpretation” - Master’s thesis - Faculty of Dar Al-Uloom, Cairo University, under the supervision of Sheikh Muhammad Abu Zahra, may God have mercy on him, Al-Risala Foundation - Beirut.
- Al-Alusi, by Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini Al-Alusi (d. 1270 AH). *The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur’an and the Seven Muthani, verified by Ali Abdel-Bari Attia, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 1st edition, 1415 AH.*
- Al-Baghawi Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Hussein bin Masoud al-Baghawi (d. 510 AH). *Interpretation of al-Baghawi, verified and his hadiths were narrated by Muhammad Abdullah al-Nimr - Othman Juma Damiriya - Suleiman Muslim al-Harsh, Dar Taibah for Publishing and Distribution, vol. 4, 1417 AH - 1997 AD.*
- Al-Baydawi Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi Al-Baydawi (d. 685 AH).
- Al-Buqa’i, Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Rabat bin Ali bin Bakr Al-Buqa’i (885 AH). *Al-Durr systems in proportion to the verses and surahs, investigation: Abdul Razzaq Ghaleb Mahdi / _ Dar Al-Kutub Al-Ilmiya _ Beirut _ 1415 AH.*
- Al-Dawoodi, Muhammad bin Ali bin Ahmed, Shams al-Din al-Dawoodi al-Maliki (d. 945 AH), *the layers of commentators.*
- Al-Dhabi Ahmed bin Yahya bin Ahmed bin Amira, Abu Jaafar Al-Dhabi (d. 599 AH). *The Purpose of the Petitioner in the History of the People of Andalusia, Dar Al-Kateb Al-Arabi - Cairo, 1967 AD.*
- Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman Al-Dhahabi (d. 748 AH). *The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables, verified by Dr. Bashar Awwad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, 1st edition, 1424 AH - 2003 AD.*
- Al-Fayoumi, Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi, then Al-Hamwi, Abu Al-Abbas (d. 770 AH). *The illuminating lamp in Gharib Al-Sharh Al-Kabir, Scientific Library - Beirut.*
- Al-Ghazi, Taqi al-Din bin Abdul Qadir al-Tamimi al-Dari al-Ghazi (d. 1010 AH). *The Sunni classes in the Hanafi translations, Al-Warraaq website.*
- Al-Hamwi, Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Roumi Al-Hamwi. (d. 626 AH). *Mu’jam al-Buldan, Dar Sader, Beirut, 2nd edition, 1995 AD.*
- Al-Jashmi Al-Hakim, Abu Saeed Al-Muhsin bin Muhammad bin Karama Al-Jashmi (d. 494 AH). *The message from the general advice, achieved by Jamal Al-Shami, 1438 AD.*

- *Al-Jashmi, Abi Saad Al-Mohsen bin Muhammad bin Karama Al-Jashmi. (494 AH). Introduction to the eyes of issues in assets, achieved by Ramadan Baldarum, Dar Al-Ihsan.*
- *Al-Jashmi, Abi Saad Al-Muhsin bin Muhammad bin Karama Al-Bayhaqi Al-Jashmi (494 AH). Al-Tahdheeb fi-Tafseer, verified by: Abd al-Rahman bin Suleiman Al-Salmi, The Egyptian Book House, The Lebanese Book House, Cairo, Beirut, I / 1, 1439/1440 AH, 2018/ 2019 AD.*
- *Al-Jashmi, Abi Saeed Al-Muhsin bin Muhammad bin Karama Al-Jashmi (494 AH). Arbitration of the Minds in Correcting the Fundamentals: Verified by Abdul Salam bin Abbas bin Al-Wajih, 2nd edition, 1429 AH / 2008 AD.*
- *Al-Jashmi, by the ruler of Abu Saad Al-Muhsin bin Muhammad bin Karama Al-Jashmi (494 AH). Satan's message to his brothers Al-Manahis, achieved by: Hussein Al-Tabtabai, 1406/1986 AD.*
- *Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi Al-Khatib Al-Baghdadi (d. 463 AH). The History of Baghdad: Checked by Dr. Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, 1st edition, 1422 AH - 2002 AD.*
- *Al-Nisaburi, Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Nisaburi, Al-Shafi'i (d. 468 AH). The Simple Interpretation, Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1st edition, 1430 AH.*
- *Al-Nisaburi, Nizam al-Din al-Hasan bin Muhammad bin Hussein al-Qummi al-Nisaburi (T.: 850 AH). The Curiosities of the Qur'an and the Desires of the Criterion, investigation: Sheikh Zakaria Amirat, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 1st edition, 1416 AH.*
- *Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim al-Hallaq al-Qasimi. (d. 1332 AH). The virtues of interpretation, Muhammad Basil Oyouun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut, 1st edition, - 1418 AH.*
- *Al-Qattan, Manna bin Khalil Al-Qattan. (d. 1420 AH). Investigations in the Sciences of the Qur'an, Al-Maarif Library for Publishing and Distribution*
- *Al-Qurtubi, Abu Abdullah, Muhammad bin Ahmed Al-Ansari Al-Qurtubi (671 AH). The Collector of the Rulings of the Qur'an, verified by Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfayyesh, for the Egyptian Book House - Cairo, 2nd edition, 1384 AH - 1964 AD.*
- *Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Ray (d. 606 AH). Keys to the Unseen, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 3rd Edition - 1420 AH.*
- *Al-Sarfini, Abd al-Ghafer al-Farisi, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad bin al-Azhar Al-Sarfini (581-641 AH). Selected from the book "The Context for the History of Nishapur", the group of teachers in the "Scientific Hawza" in Qom. Islamic Publishing Corporation - Qom, Iran, 1403 AH.*

- *Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani Al-Yamani (d. 1250 AH). Fath al-Qadir, Dar Ibn Katheer, Dar al-Kalam al-Tayyib - Damascus, Beirut 1-1414 AH.*
- *Al-Suyuti Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH) Perfection in the Sciences of the Qur'an, verified by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, the Egyptian General Book Organization, 1394 AH / 1974.*
- *Al-Suyuti Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH). In order to understand the layers of linguists and grammarians.*
- *Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH) The Twenty Layers of Interpreters.*
- *Al-Zamakhshari, by Abu Al-Qasim Mahmoud Bin Amr Bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jar Allah.*
- *Al-Zarkali Khairuddin bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Zarkali Al-Dimashqi (d. 1396 AH). Al-Ilam, Dar Al-Ilm for Millions, 15th edition - May 2002.*
- *Al-Zubaidi Muhammad Murtada Al-Hussaini Al-Zubaidi (1205 AH). Crown of the Bride, Ministry of Guidance and News in Kuwait - National Council for Culture, Arts and Literature in the State of Kuwait, Volumes: 40, (1385 - 1422 AH) = (1965 - 2001 AD).*
- *Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah, the writer of Chalabi of Constantinople, known as Haji Khalifa or Hajj Khalifa. (T: 1067 AH). Revealing Suspicions about the Names of Books and Arts, Al-Muthanna Library, Baghdad.*
- *Ibn Adel Al-Hanbali, Abu Hafis Siraj Al-Din Omar bin Ali bin Adel Al-Hanbali Al-Dimashqi Al-Numani. (d. 775 AH). Al-Labab fi Ulum al-Kitab, verified by Sheikh Adel Ahmad Abd al-Mawgoud and Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dar al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut / Lebanon, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD.*
- *Ibn Al-Qasim, Ibrahim Bin Al-Qasim Bin Al-Imam Moayad Billah (T.: 1152 AH). Tabaqat al-Zaidiyyah al-Kubra, by Abd al-Salam bin Abbas al-Wajih, Imam Zaid bin Ali Cultural Foundation, 1st edition, 1421 AH / 2001 AD.*
- *Ibn Ashour, Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Taher bin Ashour al-Tunisi (deceased: 1393 AH). Liberation and enlightenment.*
- *Ibn Attia, Abu Muhammad Abd al-Haq bin Ghalib bin Abd al-Rahman bin Tammam bin Attia al-Andalusi al-Muharbi (d. 542 AH). Al-Moharir Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz.*
- *Ibn Fandamah, Abu al-Hasan Dhahir al-Din Ali bin Zaid bin Muhammad bin al-Husayn al-Bayhaqi, known as Ibn Fandamah (d.).*
- *Ibn Faris, Ahmad bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hassan (T: 395 AH). Dictionary of Language Measurements, investigation by Abdul Salam Muhammad Haroun / _ Dar Al-Fikr _ Beirut _ 1339 AH _ 1979 AD.*
- *Ibn Hajar, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar al-Asqalani (d. 852 AH). The hidden pearls in the notables of the eighth century, the Majlis of the Ottoman Encyclopedia - Sidrabad / India, 2nd edition 1392 AH / 1972 AD.*

- *Ibn Katheer, Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer al-Qurashi al-Basri, then al-Dimashqi (d. 774 AH). The masterpiece of the student to know the hadiths of Mukhtasar Ibn al-Hajib, Dar Ibn Hazm, 2nd edition 1416 AH - 1996 CE.*
- *Ibn Khallkan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr Ibn Khallkan al-Barmaki al-Irbili (d. 681 AH). Deaths of notables and news of the sons of time, achieved by Ihsan Abbas, Dar Sader - Beirut.*
- *Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzoor al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (d. 711 AH). Lisan Al-Arab, Dar Sader - Beirut, 3rd edition - 1414 AH.*
- *Ibn Nuqtah al-Hanbali, Muhammad bin Abd al-Ghani bin Abi Bakr bin Shuja', Abu Bakr, Mu'in al-Din, Ibn Nuqtah al-Hanbali al-Baghdadi (d. 629 AH). Al-Taqid to know narrated by Al-Sunan and Al-Musnad, verified by Kamal Yusuf Al-Hout, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st Edition, 1408 AH - 1988 AD.*
- *Interpretation of Abi Al-Saud = Guidance of the Right Mind to the Advantages of the Holy Book, Abu Al-Saud Al-Amadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (d. 982 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut.*
- *Mujahid, Abu al-Hajjaj Mujahid bin Jabr al-Tabi'i al-Makki al-Qurashi al-Makhzoumi (d. 104 AH). Tafsir Mujahid, achieved by Dr. Muhammad Abd al-Salam Abu al-Nil, for the Modern Islamic Thought House, Egypt.*
- *Mustafa Muslim. Investigations in Objective Interpretation, Dar Al-Qalam, 4th edition 1426 AH - 2005 AD.*
- *Noueihed, Adel Nouwayhed, The Dictionary of Interpreters from the Early Ages of Islam to the Present Era, Nouwayhed Cultural Foundation for Authoring, Translation and Publishing, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1409 AH - 1988 AD.*
- *The Revival of the Sunnah, Abu Muhammad Al-Hussein Bin Masoud Bin Muhammad Bin Al-Farra Al-Baghawi Al-Shafi'i (T.: 510 AH). Landmarks of Revelation in the Interpretation of the Qur'an, investigation: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1420 AH.*
- *The son of his master, Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayeda al-Mursi (T.: 458 AH). The arbitrator and the greatest ocean, verified by Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 1st edition, 1421 AH - 2000.*